

تفريغ

تَشْرِيحُ

أَصُولِ السُّنَنِ

لِلْحَمِيدِي

فَضِيلَةُ الشَّيْخِ

عَبْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّبِّ بْنِ أَبِي

قَامَ بِهَا

فَرِيقُ التَّفْرِیغَاتِ بِمَوْقِعِ مِيرَاثِ الْأَنْبِيَاءِ



miraath.net

شرح أصول السنة للكميتي

لفضيلة الشيخ:

عبد بن عبد الله الجابري

- حفظه الله تعالى -

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يسر موقع ميراث الأنبياء أن يقدم لكم تسجيلًا لدرسٍ في شرح أصول
السنة للإمام الحميدي، ألقاه فضيلة الشيخ عبيد بن عبد الله الجابري، ضمن
الدورة العلمية التي أشرف عليها فضيلته مع المكتبة السلفية عام ثلاثة
وثلاثين وأربعمئةٍ وألفٍ هجرية ، نسأل الله سبحانه وتعالى أن ينفع به
الجميع.

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه

ومن وآله وبعد:

قال المصنف - رحمه الله تعالى - بسم الله الرحمن
الرحيم، حدثنا بشر بن موسى قال حدثنا الحميدي، قال
السنة عندنا، أن يؤمن الرجل بالقدر خيره وشره حلوه
ومره وأن يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وأن ما أخطأه
لم يكن ليصيبه وأن ذلك كله قضاء من الله - عز وجل -

الشرح:

الحمد لله وصلى اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،

هذا هو الأصل الأول، من أصول السنة التي تحدث بها الحميدي شيخ

البخاري - رحم الله الجميع - واسمه عبد الله بن الزبير، هذا الأصل في

القدر.

والقدر في اللغة: من التقدير، يقال قدرتُ الشيءَ تقديرًا أحطت بمقداره.

ومعناه شرعًا: تقديرُ الله - سبحانه وتعالى - الكائنات تقديرًا يسبق وقوعها،

وفق علمه بها وكتابته لها في اللوح المحفوظ.

والإيمان بالقدر هو أحد أركان الإيمان الستة، التي لا يكون العبد مؤمنًا

حتى يستكملها ويستجمعها، وهي الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله

واليوم الآخر والإيمان بالقدر خيره وشره من الله تعالى، وقد دل على هذه

الأركان الستة الكتاب قال تعالى: **(لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ**

وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ

وَالنَّبِيِّينَ) وقال تعالى: (إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ) وقال تعالى: (وَخَلَقَ كُلَّ

شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا) ودل على هذه الأركان الستة التي منها الإيمان بالقدر

خيره وشره السنة الصحيحة ومنها حديث عمر المعروف بحديث جبريل -

صلى الله عليه وسلم - وهو في صحيح مسلم وغيره، قال جبريل يا محمد:

((مَا الْإِيمَانُ؟ قَالَ: أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ

وَالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ)) وها هنا سؤال، أو سؤالان:

السؤال الأول: خلاصة هذا الركن الإيمان بالقدر؟

لخصها الحميدي - رحمه الله - بقوله: "وَأَنْ يَعْلَمَ أَنْ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ

لِيَخْطئه وَأَنْ مَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيَصِيبِهِ وَأَنْ ذَلِكَ كُلَّهُ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى"

والمعنى: أنه مما يجمعُ الإيمان بالقدرِ عِلْمُ العبدِ أَنْ مَا أَصَابَهُ مِنْ خَيْرٍ

وَشَرٍّ لَمْ يَكُنْ لِيَخْطئه لِأَنَّ ذَلِكَ عِلْمُهُ اللَّهُ وَكُتِبَ فِي اللُّوحِ الْمُحْفُوظِ، وَأَنْ مَا

أَخْطَأَهُ يَعْنِي فَاتَ عَلَيْهِ لَمْ يَكُنْ لِيَصِيبِهِ، مَا أَخْطَأَهُ يَعْنِي فَاتَ عَلَيْهِ أَوْ نَجَا مِنْهُ

لَمْ يَكُنْ لِيَصِيبِهِ، لِأَنَّ اللَّهَ كَذَلِكَ كُتِبَ فِي اللُّوحِ الْمُحْفُوظِ وَفَقَ عِلْمُهُ،

وَالْحَاصِلُ أَنَّ كُلَّ مَا يَجْرِي فِي الكونِ وَفِي العبادِ فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ كُلِّهِ

بقضاءِ الله - سبحانه وتعالى - عِلْمُهُ وكتبه في اللوح المحفوظ فهو واقع لا

محالة.

السؤال الثاني: كيف يكون العبدُ مؤمناً بالقدر؟ أو يقال ما السبيل الذي

يسلكه العبد حتى يكون مؤمناً بالقدر؟

الجواب: لا يكون العبدُ مؤمناً بالقدر الذي هو أحد أركان الإيمان الستة

إلا بأربعة أشياء يسميها العلماء مراتب الإيمان بالقدر:

➤ **الأول:** العلم، وهو أن يؤمن بأن الله - سبحانه وتعالى - قد علم كل شيء

ما كان وما سوف يكون والذي لم يكن لو كان كيف يكون قال

تعالى: **(إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا).**

➤ **الثاني:** الإيمان بأن الله كتب مقادير الأشياء قبل خلقها وحدوثها وفق

علمه قال تعالى: **(إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ) وقال تعالى: (وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ**

كِتَابًا).

➤ **الثالث:** مرتبة الخلق ومعناه الإيمان بأن الله خالق كل شيء في الكون من

إنس وجن وملائكة وحيوانات وجمادات كل شيء من المخلوقات وما

سواه مخلوق هو خالق كل شيء.

➤ **الرابع:** المشيئة وهذه ترادف الإرادة والمعنى الإيمان بمعنى أن ما شاء

الله كان وما لم يشأ لم يكن، ولهذا قال الأئمة: " لا يكون في ملك الله ما

لا يريد " ويقولون أحياناً: " لا يقع في ملكه إلا ما يريد " فكل شيء

بمشيئته وها هنا سؤال، يجب أن يتنبه إليه طلاب العلم لا سيما من

يسلكون ميدان الدعوة إلى الله على بصيرة من المسلمين والمسلمات

وهذا السؤال

لم ذكر الحميدي وغيره من أئمة أهل السنة الكلام في القدر؟

والجواب:

• أولاً: أرادوا من أهل السنة أن يفقهوا هذا الباب لأنه من أركان الإيمان كما علمتم .

• والثاني: الرد على طائفة زائغة ضالة منتسبة للإسلام، هي محسوبة في

المسلمين وتلكم الطائفة هم القدرية سموا قدرية لأنهم يقولون " لا قدر

والأمر أنف " يعني مستأنف، ويريدون أن الله من شأنه أن يأمر العباد

وينهاهم ولا علم له بأحوالهم ولم يشأه فذكر الأئمة الإيمان بالقدر

لهذين السببين:

✓ الأول: تعليم الناس هذا الباب.

✓ والثاني: الرد على القدرية.

وأول من أنشأ مقالة القدر، وهو إمام القدرية معبد بن خالد الجهني

بالبصرة في آخر عصر الصحابة وقد أخذ هذه المقولة الخبيثة من شيخ له
نصراني اسمه سوسن فهذا الاسم خبيث سوسن فأنا أقترح على بناتنا
المسلمات من كان اسمها سوسن أن تغيره إلى اسم إسلامي كميمونة
وحفصة وعائشة وزينب ومريم وسعاد وغيرها من الأسماء الإسلامية
المعروفة.

قال المصنف - رحمه الله تعالى - وأن الإيمان
قولٌ وعملٌ يزيد وينقص ولا ينفع قولٌ إلا بعمل،
ولا عملٌ وقولٌ إلا بنية، ولا قولٌ ولا عملٌ بنية إلا
بسنة.

الشرح:

هذه المسألة مسألة الإيمان، معنى الإيمان شرعاً:

فالإيمانُ شرعاً: قولٌ وعملٌ فالعملُ قسمان:

■ عملُ القلب.

■ وعملُ الجوارح.

والقولُ قسمان:

■ قولُ القلب.

■ وقول اللسان.

فقول اللسان: كلُّ كلمةٍ طيبة يتقرب بها العبدُ إلى الله - سبحانه وتعالى -

وأساس الدين الشهادتان هي أعلى الأتوال وأعلى خصال الإيمان، وهي

أعلى شعب وهي أصل الدين وأساسه، ثم يتبعها كلُّ قولٍ وعملٍ صالح .

وقول القلب: نيته، اعتقاده.

وعمله: حركته نحو القرب فعلى سبيل المثال، الصلاة فكونك أيها

المسلم تعتقد أنها مما فرض الله عليك إذا كانت من الصلوات الخمس،

أوندبك الله إليها وسنها لك إذا كانت غيرها كالسنن الراتبة، هذا هو قول

قلبك وكونك ترقب وقت الصلاة وتستعد لها وتحسب حساباً لوقتها هذا

هو عمل قلبك .

وعمل الجوارح: معروف العبادات العملية من صلاة وصيام وحج ويتبع

كذلك العبادات المالية الزكاة والصدقة والنفقة.

هذا هو معنى الإيمان الشرعي

وقوله يزيد وينقص: يعني أن الإيمان يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي

وعلى هذا دل الكتاب والسنة وأجمع المسلمون قال الله تعالى: **(وَإِذَا تُلِيتُ**

عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا) وفي الحديث الصحيح: **((الإيمانُ بضعٌ وستونَ**

شُعْبَةً، أَوْ قَالَ بَضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً أَفْضَلُهَا قَوْلٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةٌ

الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ))

فقوله: أفضلها قول لا إله إلا الله هذا دليل الأقوال .

وقوله: أدناها إمطة الأذى عن الطريق هذا دليل العمل، عمل الجوارح .

وقوله: -صلى الله عليه وسلم- والحياء شعبة من الإيمان هذا دليل

العقائد، وذلكم أن الحياء أمرٌ قلبي وإن كانت تظهر آثاره على الجوارح،

كتصيب العرق، وتغطية الوجه إذا استحي الإنسان يتصيب عرقه، قد يغطي

وجهه، أو يلتفت يمينا وشمالا حياءً.

نستكمل غداً إن شاء الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وللاستماع إلى الدروس المباشرة والمسجلة والمزيد من الصوتيات يُرجى زيارة موقع ميراث الأنبياء

على الرابط www.miraath.net وجزاكم الله خيرا



